دلالة نصية القرآن الكريم بين المنجز التراثي الإسلامي ومعايير لسانيات النص

The meaning of the textual of the Holy Koran between the islamic Heritage Achievement and the criteria for the language of the text

زين الدين لخشب*
zinolach1mj@gmail.com
جامعة الحاج لخضر باتنة1 – الجزائر

العمري مرزوق
merlamri@yahoo.fr
جامعة الحاج لخضر باتنة1 – الجزائر

مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة.

تاريخ الارسال: 31- 07 - 2021	تاريخ التقييم: 26-12-2021	تاريخ القبول: 30- 12 -2021

الملخص:

إنّ إطلاق وصف النصية على القرآن الكريم قد يفتح مجال التساؤل عن طبيعة هذه النصية وكذا المعايير المحددة لها، وهذا المقال لا يهدف إلى إثبات نصية القرآن الكريم فهذه المسألة مثبتة لا شك فيها ، ولكن الأهم من ذلك هو بيان الكيفية التي تتجلي بها هذه المعايير في القرآن الكريم على أكمل وجه، ومن دون أن يكون في ذلك إهمال كون القرآن الكريم خطابا إلهيا له خصوصياته التي تميزه عن النصوص البشرية، ولا يتأتّى ذلك إلا من خلال الدراسة الوصفية للنصية القرآنية ومقارنتها بنظيرتها في علم النص الحديث والتي تستهدف في الغالب النص البشري، مع ضرورة استصحاب الخصائص المميزة للقرآن الكريم كنص إلهي. وهذا ما حاول الدرس العربي بيانه في فروع معرفية شتى بروح علمية تتفق في الكثير من جزئياتها مع ما طرحه علم النص الحديث من جهة، وتحفظ للنص القرآني قداسته من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: نص؛ نصية ؛ معايير؛ تناص؛ سبك؛ قصدية .

Abstract:

Describing the textual description of the Holy Qur'an may open the question about the nature of this textuality as well as the criteria specified for it. This article does not aim to prove the textuality of the Holy Qur'an. This issue is proven beyond doubt, but more importantly is the statement of how these criteria are manifested in the text. The Qur'anic text in its best form without

neglecting the fact that the Holy Qur'an is a divine discourse that has its own peculiarities that distinguish it from human texts based on describing the nature of the Qur'anic textuality and comparing it with the concept of textuality in the human text in order to find out its distinctive characteristics. This is what the Arabic lesson tried to explain in various branches of knowledge in a scientific spirit that agrees in many of its parts with what was proposed by modern text science.

Keywords : Text; textual; criteria; intertextuality ; casting; intentionality.

*المؤلف المراسل.

1.مقدمة:

لقد كان للقرآن الكريم دور حاسم في بلورة العديد من المباحث اللغوية بالنظر إلى كونه أوثق وأهم المصادر المادة اللغوية العربية، إضافة إلى أنه العامل الأهم في بعث ثورة معرفية شاملة ، وتحتل قضية النظر في نصية القرآن الكريم أهمية بالغة خاصة وأنها تحدد الرؤية المكونة إليه؛ كما أنها تحدد طبيعة التعامل معه، ولذلك سيحاول هذا المقال تسليط الضوء على نصية القرآن الكريم من زاويتين مختلفتين، الزاوية الأولى هي المنجز التفسيري الإسلامي المتمثل في جهود علماء الأصول والتفسير، والزاوية الثانية هي لسانيات النص أو ما يعرف بعلم النص، ويفترض المقال وجود وعي تراثي بنصية القرآن الكريم يشترك مع ما يطرح في علم النص الحديث من جهة ويراعي في ذات الوقت خصوصية النص القرآني. وعلى هذا الأساس تقترح الدراسة الإشكالية التالية:

إذا كانت نصية القرآن الكريم حقيقة لا ريب فيها فهل يمكن محاكمة القرآن الكريم للمعايير النصية التي أقرها علم النص الحديث والتي تأسست لإعمالها بالأساس في تحديد نصية نصوص بشرية؟ كيف يفهم المنجز التراثي نصية القرآن الكريم ؟ وإلى أي حد يمكن استصلاح هذه المعايير من خلال بيان حضورها في النص القرآني مع مراعاة خصوصيته كنص إلهي مفارق للنصوص البشرية؟

2. مفهوم النص في التراث الفكري الإسلامي:

لعل من نافلة القول قبل التطرق إلى نصية النص القرآني أن نحدد ابتداءً مفهوم النص بوجه عام في التراث الإسلامي بصرف النظر عن كونه نصا قرآنيا أو غيره.

1.2 لغة:

تشير المعاجم إلى مدلول كلمة نص في الجذر اللغوي (نَصَصَ) أو (نَصّ) وترد بالمعاني التالية:

أ- الرفع والإظهار: قال ابن فارس: "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفعٍ وارتفاعٍ وانتهاءٍ في الشيء. منه قولهم نصُّ الحديث إلى فلان: رفَعَه إليه. والنص في السير أرفَعُه" [1] فهذه المعاني التي ذكرها ابن فارس تعود في حقيقتها إلى أصل واحد هو الارتفاع والانتهاء. وحتى المعاجم العربية الحديثة لم تخرج عن هذا المعنى فقد جاء في المعجم الوسيط: " ويقال نصّوا فلانا سيدا: نصبوه. والشيءَ: رفعه وأظهره. يقال: نصت الظبية جيدها، ويقال نصَّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدَّث عنه"[2].

ب- كثرة الحركة: قال صاحب القاموس المحيط: " ونَصْنَصَهُ حرّكه وقَلْقَلَهُ والبعيرُ أثبت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض". ويطلق كذلك على الحية الكثيرة الحركة فيقال:"حية نَصْنَاصٌ أي كثيرة الحركة"[3].

جـ- الانتهاء:قال ابن منظور: "النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها... ونص الأمر شدته"[4].

د- تقصي الأمر: وإلى هذا المعنى أشار ابن منظور: "نص الرجل إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده"[5]. وبذلك تظهر غزارة المادة العلمية للجذر "نصص" إذ تتراوح بين الارتفاع والحركة وتقصي الأمر والانتهاء ويفرق بينها من خلال جملة من القرائن تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

2.2 اصطلاحا:

يعتبر علم أصول الفقه من العلوم التي سعت إلى فهم مراد النص القرآني إلى جانب علم التفسير، ولكنه تميّز عن علم التفسير بوضع قواعد وضوابط تؤطّر هذا الفهم، فكان بعد ذلك مصدرا من مصادر المادة التفسيرية في هذا المجال، وانتقل مجال إعمال القواعد الأصولية من التفسير الفقهي بقصد استنباط الأحكام الفقهية إلى إعمالها في كل آي القرآن بغية الوصول إلى الفهم الصحيح لها، ولهذا كانت أولى الإشارات إلى تعريف النص مع الإمام

الشافعي في كتابه الرسالة معلقا على قول مجاهد: "وما قال مجاهد من هذا بَيِّنٌ في الآية، مستغنىً فيه بالتنزيل عن التفسير"[6]، فالشافعي وإن لم يقصد التعريف إلا أنه أسّس لدلالة النص عند الأصوليين واعتبر أنها ما كان مستغنىً فيها بالنص المنزل عن التفسير.

ويعرف الشريف الجرجاني النص قائلا: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغمّ بغمّي كان نصّا في بيان محبّته . النص مالا يحتمل إلا معنى واحدا. قيل مالا يحتمل التأويل"، وقد أشار الجرجاني في تعريفه هذا إلى دلالة النص عند الشافعي بشيء من التفصيل.

وقد فصّل الأصوليون بعد الشافعي في دلالة كلمة نص، ومن ذلك صنيع الإمام الزركشي في البحر المحيط حيث بيّن اصطلاحات النص عند الأصوليين وذكر خمسة اصطلاحات:

1- مجرد لفظ الكتاب والسنة ويأتي في مقابل المعقول، فيقال: يتمسك في هذه المسألة بالنص، وهذه بالمعنى والقياس.

2- ما يذكر في باب القياس مقابلا للإيماء.

3- حكاية النص على صورته كما يقال: هذا نص كلام فلان.

4- نص فقيه بعينه (كالشافعي) فيقال لألفاظه نصوص باصطلاح أصحابه.

5- كل خطاب عُلِمَ ما أريد به من الحكم، وهو يقابل الظاهر، وينقسم إلى ما يحتمِل وما لا يحتمِل[7].

ويتبين من خلال عرض الدلالات اللغوية والاصطلاحية للنص أن مصطلح كلمة "نص" قد عرفت تطورا دلاليا حيث انتقلت من الدلالة الحسية وهي الرفع إلى دلالة حسية أخرى وهي التحريك لتنتقل بعد ذلك إلى معانٍ معنوية واصطلاحية والتي من بينها التوقيف والتقصي وقد شاعت هذه الدلالة في مجال أصول الفقه بالخصوص نظرا للعناية البالغة التي يوليها هذا العلم بقضية النص قصد استنباط الأحكام الفقهية من الأدلة التفصيلة وعلى رأسها نصوص الكتاب والسنة.

3. مفهوم النص في لسانيات النص:

تعد لسانيات النصية الحقل المعرفي الذي اهتم بدراسة النص وبيان المعايير التي تمكّن من دراسته دراسة علمية. فهي تقدّم المعايير العلمية والموضوعية والتي تنبثق أساسا من الموضوع المدروس ألا وهو النص في حد ذاته، وعليه فإن المزية التي تمتاز بها هي أن منهجها من جنس موضوعها مما يعطيها انفتاحا وانسجاما موضوعيا، كما أن في ذلك أيضا إثبات لهيمنة النص وسيادته على المنهج المتبع.

1.3 لغة:

تعود كلمة "نص" إلى أصل اللاتيني (Textus) ومشتقة من الفعل "نص" (Texier) ومعناه بالعربية نسج ، وعلى هذا يكون النص في العربية بمعنى النسيج. ولذلك نجد أن كلمة نص أتت من الفعل "نَصّ" (Texier) ومعناها نسج، وهذا يعني أن النص هو النسيج لأن فيه الإشارة إلى أن الأفكار والكلمات تترابط مع بعضها مثل النسيج[8].

2.3 اصطلاحا:

لقد بدأت الحاجة إلى تحديد مفهوم للنص مع البواكير الأولى لعلم اللسانيات، وبالأخص عندما وضع "دي سوسير" اللبنة الأولى لعلم العلامات، ومن ثم زاد الاهتمام بتحديد مفهومه كوحدة استدلالية سطحية أو داخلية[9]. وقد كثرت بعد ذلك تعريفات النص كثرة بالغة، واختلف الدارسون في تصنيفها وتحديد مجالاتها[10]. ويمكن تقسيمها إلى ثلاث اتجاهات:

أ- **تعريفات اعتنت بتركيب النص:** ونجد هذا المعنى في تعريف "رولان بارث" حيث عرّف النص بأنه " السطح الظاهري للنتاج الأدبي نسيج الكلمات المنظومة في التأليف، والمنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا"[11] ومن ذلك أيضا تعريف بول ريكور في مقال له بعنوان: ما النص؟، حيث قال: "كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة"[12]، فقد عمد التعريفان إلى وصف تركيب النص وبنيته ويظهر ذلك بالخصوص في التعريف الثاني تأثرا بالرؤية البنيوية للنص.

ب- **تعريفات اعتنت بدلالة النص:** ومن جملة التعريفات التي اعتنت ببيان دلالة النص تعريف "شميت" حيث جعل الاتصال أساسا مهما في تعريفه للنص و اعتبره: "كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي - في إطار عملية اتصالية - محدد من جملة المضمون ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها، أي يحقق إمكانية قدرة انجازيه جليلة"[13]. في حين يجعل "بتوفي" المتلقيَ شرطا في تحديد النص، فقد بيّن أن النص يستعمل "للإشارة إلى موضوع سميوطيقي، يُحفَظ كتابةً على شريط مسجل أو فيديو، ويوافق اثنان من أبناء اللغة المقدَّمة على الأقل على أن الموضوع المقدّم هو النص"[14]. فقد نظر هذان التعريفان إلى دلالة النص التواصلية أو دلالة تلقي.

ج- تعريفات جمعت بين التركيب والدلالة: ومن هذه التعريفات تعريف "جوليا كرستيفا" فهي لا تنظر إلى النص على أنه مجرد خطاب بل هو في جوهره موضوع للعديد من الممارسات السيميولوجية حين تقول أن النص: "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه"[15]، وقد اعتبرت "كرستيفا" النص عملية إنتاجية تتجلى في أمرين اثنين:

- علاقته باللغة التي تشكّل فيها حيث يقوم النص بإعادة التوزيع أو ما يعرف بالتفكيك وإعادة البناء.

- علاقته بالنصوص الأخرى هي علاقة استبدال عن طريق التناص عند تقاطعه مع أقوال مأخوذة من نصوص أخرى. فتتقاطع ملفوظات النص مع ملفوظات في النصوص الأخرى[16].

ويقول صلاح فضل شارحا لتعريف "كرستيفا" قائلا: "وتعريف كرستيفا يستخدم جملة من المفاهيم النظرية النقدية مثل الممارسات الدلالية التي منحها علم العلامات -أو السميولوجيا- امتيازا... ولو كان مكتوبا مثبتا فهو لا يكف أيضا عن التفاعل وعن تعهد مدارج الإنتاج. لكن ماذا يتفاعل فيه النص؟ اللغة، إنه يفكك لغة الاتصال، لغة التمثيل أو لغة التعبير، ويعيد بناء لغة أخرى ذات حجم، دون عمق ولا سطح"[17]. وبهذا تظهر نظرة إلى النص تنحو به منحىً تفكيكيا يقوم على تفكيكه وإعادة صياغته من جديد بما يضمن تجدد معانيه وحياة النصوص.

4. معايير نصية القرآن الكريم بين التراث الفكري الإسلامي ولسانيات النص:

لقد سبق بيان التصور العام للنص من خلال التراث الفكري الإسلامي وكذا علم النص، واتضحت نقاط الاشتراك وأسس الاختلاف في المفهوم بين التصور الإسلامي وما يقابله في التصور الغربي الحديث، هذا الأخير الذي يعد تصوّره للنص ناتجا عن استقراء للنصوص البشرية، معتبرا أن إنتاج النصوص خاصية الإنسانية بالأساس، وحاول علم النص من خلال هذا الاستقراء أن يقدم الجديد في تحليل النصوص والتعرف على بنياتها الداخلية، وكذا التعرف على بلاغة تماسكه وجماليات انسجام والاتساق بين عناصره متجاوزا في ذلك قصور نحو الجمل عن الوفاء بالبيان، فمجال التحليل في لسانيات النص لا يتوقف عند الأصوات والمفردات المعجمية والتراكيب والجمل، بل ينتقل إلى مستوى أكبر وهو البنية العامة للنص، وبذلك تنطلق لسانيات النص من ذات الموضوع المدروس مما أكسبها الموضوعية والعلمية أثناء عملية التحليل استفاد فيها علم النص من نحو الجملة ومن

الدراسات الأسلوبية ومن كل المناهج والمعارف السابقة إضافة إلى تحديده للمعايير النصية وبلاغة الخطاب[18].

لقد حاولت لسانيات النص استكناه مواطن البلاغة والجمالية في النصوص وتحديد المعايير التي من شأنها إن اجتمعت في نص أن يُحكَم عليه بالنصية، وتراعي أثناء كل ذلك الجوانب الاتصالية، والتداولية والأسلوبية، والدلالية والنحوية. ويعتبر كل من (بوجراند ودرسلر) أن النص حدث اتصالي لا تتحقق نصيته إلا إذا اجتمعت فيه معايير هي : السبك، الانسجام، القصد، القبول، رعاية الموقف، التناص[19].

وستحاول الدراسة التركيز على أهم هذه المعايير، وعليه سينصب الاهتمام على بيان معايير لنصية القرآن الكريم وهي: السبك والانسجام والقصد والموقف وكذا معيار التناص ولكن في بعض صوره التي لا تتنافى مع طبيعة النص القرآني.

1.4- السبك:

ومعنى السبك عند النقاد: "حسن الصياغة وسلامة النظم وصحته والتلطف في تدقيق الصنعة وإحكامها عن طريق قوة الربط."[20]، وهذا المعنى كان متداولا عند البلاغيين القدامى من أمثال الجاحظ حين قال: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فَتَعْلَمُ بذلك أنه قد أُفرِغ إفراغا واحدا، وسُبِكَ سبكا واحدا، فهو يجري في اللسان كما يجري الدِّهان"[21]، لقد اهتمت لسانيات النص بالسبك وأكدت على أهميته، والملاحظ أن الباحثين العرب لم يتفقوا على مصطلح عربي موحد عند التسمية، إذ نجد أنه سمي أيضا: (الاتساق، الانسجام، التّرابط، التّضام، التّرابط القواعدي، التّماسك، التناسق، الربط[22]. ولا يقف السبك عند حدود المفردات بل يتعدى إلى الربط بين المتتاليات النصية المتمثلة في مجموعة من الجمل، وللسبك وسائل عديدة تضمن الترابط النصي كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة، وكذا الاتساق المعجمي، بالإضافة إلى الإحالية التي تنقسم بدورها إلى إحالة مقامية تحيل إلى خارج النص، وإحالة داخلية تحيل إلى السياق السابق واللاحق[23].

وقد تفطن المفسرون إلى استنباط هذا المفهوم من آي القرآن الكريم قصد بيان أن القواعد النحوية لا تقف عند حدود الجملة بل تتعدى إلى التركيب المتكون من مجموعة من الجمل في السياق قرآنيّ، وتتجلَّى مظاهر هذا السبك من خلال تعدد الإحالات، ومن أمثلة ذلك ما أورده المفسرون في سياق تفسير قوله تعالى:(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)[24]، قال أبو حيان: " الضمير عائد على الصلاة هذا ظاهر الكلام

وهو القاعدة في علم العربية أن الضمير الغائب لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل، وقيل يعود على الاستعانة وهو المصدر المفهوم من قوله واستعينوا فيكون مثل: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ)[25]: أي العدل أقرب قاله البجلي، وقيل يعود على إجابة رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) لأن الصبر والصلاة مما كان يدعو إليه قاله الأخفش، وقيل على العبادة التي يتضمنها بالمعنى ذكر الصبر والصلاة، وقيل على الكعبة وقيل لأن الأمر بالصلاة إليها، وقيل على جميع الأمور التي أمر بها بنو إسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي إلى واستعينوا، وقيل المعنى على التثنية واكتفى بعوده على أحدهما"[26]. ومن خلال كلام أبي حيان تتجلى الإحالة الداخلية إلى السياقات السابقة في الآيات وكذا الإحالة المقامية إلى خارج النص مثل حمل الضمير على إجابة الرسول أو على الصلاة باتجاه الكعبة، وفي كل ما سبق تتجلى جودة السبك في القرآن الكريم.

2.4 الانسجام:

إذا كانت خاصية السبك تسلّط الضوء على بيان خصائص الربط بين الجمل والتراكيب قصد تأليف بنية نصية متماسكة مترابطة، فإن خاصية الانسجام تتناول بالأساس"الترابط الموضوعي للنص، الذي يجعل من النص وحدة دلالية. ومن مظاهره أيضا اشتمال النص على سيرورة واستمرارية وتطور واتجاه نحو غاية محددة تضمن له التدرجَ والانتقالَ وتنفي عنه الانتقال غير المسوغ، ووجود مثل هذه العلاقات المعنوية داخل النص يُيَسِّر فهمه فهما منطقيا"[27]. ومن مظاهر هذا الانسجام كون القرآن الكريم جملة واحدة تقوم على قاعدة التناسق الفني، ويتجلى ذلك من خلال نظم الألفاظ في نسق خاص بعد انتقاء هذه الألفاظ وتناسق كل ذلك مع الجو العام الذي استعملت فيه ووظيفتها في السياق الذي سيقت فيه[28]، وهذا النسق الخاص هو منبع شعور السامع بسحر القرآن، ولهذا نجد القرآن الكريم يصف حال أعيان قريش مع أتباعهم في شأن القرآن، قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)[29] بعدما استشعر الأتباع في أعماقهم بلاغة القرآن والنسق الخاص الذي تميّز به القرآن الكريم عن باقي الكلام العادي.

ومن مظاهر انسجام النص القرآني تناسب أجزائه، فيكون بذلك القرآن الكريم لُحمة واحدة تنتظم فيه الدلالات والمقاصد في أصل واحد، وهو ما سماه البقاعي تناسب الآيات والسور وعرفه بأنه "علم يعرف منه ترتيب الأجزاء"[30]، واعتبر أن الإجادة هذا العلم تتوقف على معرفة مقصود السورة استنادا إلى معرفة المقصود من جميع جملها، وبيّن أن هذا يكشف عن إعجاز القرآن الكريم على مستويين: "أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب".[31]

وأشار إلى ذلك من المعاصرين عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في القاعدة الأولى من قواعد التدبر حين قال: "ارتباط الجملة القرآنية بموضوع السورة، وارتباطها الموضوعي بما تفرق في القرآن الكريم"[32]، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام وهي سورة مكية:(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[33]، فقد أشار إلى أن هذا التلويم والمؤاخذة تلاحق المسلمين بعد نزول هذه الآية كلما خالفوا هذا الأمر، ثم أنزل بعد ذلك قوله تعالى في حق المنافقين الذين خالفوا هذا الأمر في سورة النساء -وهي سورة مدنية - قوله تعالى:(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا)[34] فكانت الإحالة إلى نص آية الأنعام لبيان الترابط الفكري في سياقين قرآنيين، وزاد على ذلك بيان المراد من الخوض في آيات الله وهو الكفر والاستهزاء، إضافة إلى بيان أنهم مثلهم في ذلك إذا جالسوهم أثناء فعلهم هذا[35].

ومن مظاهر الانسجام في القرآن الكريم المُشَاكَلَةُ والتّشَاكُل، وهي ذكر اللفظ أو الشيء بلفظ غيره لوقوعه في سياقه أو ما يعرف في علم اللغة الحديث بـ: التشاكل الدلالي(Isotopie) ومعناه أن الكلمة تكون متعددة الدلالات، ولا تتخلص من تعدد الدلالة إلا عندما تندرج في السياق، ومن ذلك المشاكلة في قوله تعالى:(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[36] قال ابن عاشور: "والمراد هنا: تدبير اليهود لأخذ المسيح، وسعيهم لدى ولاة الأمور ليمكّنوهم من قتله. ومَكْرُ الله بهم هو تمثيل لإخفاق الله تعالى مساعيَهم في حال ظن أن قد نجحت مساعيهم، وهو هنا مشاكلة"[37]، وأمثلة المشاكلة كثيرة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا)[38]، وقوله تعالى: (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا)[39] وغيرها.

3.4 القصد:

أو القصدية، وهي شرط أساس لكل أنواع التواصل ومعناها أن مرسل النص يريد أن يبني نصا مترابطا ليحقق له القصد الذي يريده، أي يقدم معرفةً أو يحقق هدفاً في إطار خطة معينة[40]. ولا يتحقق ذلك إلا بوجود مبدع الذي يُعِدّ نصا متماسكا مترابطا له أهداف ومقاصد ورسالة بعينها، يوجهها إلى متلقٍ قادر على فك شيفرة النص وتحليل معانيه وصولا إلى أهداف خفية غير معلنة عبر قناة تواصلية تربط النص بمتلقيه[41].

وبذلك يمثّل القصد شرطا أساسا لكل نوع من أنواع التواصل، ويتجلى في القرآن الكريم من خلال أن الله عزوجل يقصد أن يرسل رسالة إلى الإنسان المتلقي في المشاهد القصصية التي يعقبها بعد ذلك بآيات تبين له العبرة والعظة العظيمة ، ويظهر ذلك بجلاء في العديد من مشاهد القصص القرآني، إذ نجد أن من أغراضه إثبات الوحي والرسالة من خلال بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ ويكتب، إضافة إلى أنه لم يكن يجالس أحبار اليهود والنصارى، فورود قصص القرآني يهدف إلى بيان أن هذا القرآن وحي من عند الله، يقول سيد قطب: " فورودها في القرآن اتُخِذَ دليلا على وحي يوحى.. والقرآن ينصّ على هذا الغرض نصّاً في مقدمات بعض القصص أو في ذيولها"[42]، ومن ذلك ما جاء في أوائل سورة يوسف قوله تعالى: (نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[43]، وفي أواخر قصة موسى في سورة القصص قوله تعالى: (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ)[44]، وفي أثناء عرضه لقصة مريم قوله تعالى: (ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)[45]، وغيرها من الآيات القرآنية المندرجة ضمن محور القصص القرآني.

4.4 الموقف:

ويسمّى أيضا معيار الموقفية أو المقامية، ويقصد بها في علم النص: الظروف والملابسات والمرجعيات المصاحبة للحدث اللغوي المتمثل في النص، والتركيز على أهميتها في تشكّل البنية الدلالية للنص[46]، لكن هذا المعنى لا يمكن أن يتصور في النص القرآني، كونه خطاب الله المتعالي عن تأثير هذه الظروف والملابسات بالشكل الذي يُتصور في النص البشري.

ويعتبر مفهوم السياق من أهم المفاهيم التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالموقفية ويمكن أن نقسم السياق إلى ثلاثة أقسام أساسية:

أ- **السياق المقامي:** ويمثَّل له في علوم القرآن بعلميْ: أسباب النزول والمكي والمدني، وهو ما يعرف في اللسانيات الحديثة بسياق الحال أو السياق الإجتماعي. وميدانه الجمل والنصوص.

ب- **السياق النصّي أو(اللغوي):** الذي يقوم على أن فهم اللاحق يستند إلى فهم السابق وميدانه الكلمة.

ج- **السياق الثقافي:** وذلك يوجب على المتعامل مع النص القرآني مراعاة الخصوصية الثقافية للبيئة العربية التى نزل فيها النص القرآني، وبالنسبة للنصوص الأدبية البشرية بوجه عام مراعاة الخصوصية الثقافية للنص واستصحاب ملابسات إنتاجه.[47]

ومن خلال معيار الموقفية تتجلّى أهمية السياق كمعيار لنصية القرآن سواءٌ كان لغويا أو حاليا أو ثقافيا لأنها تمثل الإشارات المضمونية التي تساهم في التفسير، ولذلك قال الإمام ابن تيمية وهو يتحدث عن أسباب النزول بوصفها سياقا مقاميا: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب".[48]

5.4 التناص:

يرى العديد من الدارسين أن من السمات التي لا تنفكُّ عن كل نص سمة التناص والتي تسمّى (l'intertextualité)، ويعرِّف عبد الجبار الأسدي التناصَّ بأنّه: "مجموعة من آليات الإنتاج الكتابي لنص ما، تحصل بصورة واعية أو لا واعية بتفاعله مع النصوص السابقة عليه أو المتزامنة معه"[49] ، ويعتبر باختين أن وجود التناص ضروري وجوهري في جميع أنواع الخطاب، سواءٌ في ذلك المخاطبة اليومية، أو النصوص الدينية، أو العلوم القانونية والإنسانية، وبدرجة أقل العلوم الطبيعية[50].

ومن خلال ذلك يعتبر علم النص أن ثقافة الكاتب وقراءاته تؤثر على النص فتجعل منه مزيجا من الآراء والتعابير المختلفة، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يكون إنتاج النص جديداً كل الجدّة، والكاتب لا يبدأ في إنتاجه من العدم، بل يستند من خلال ثقافته على ما يشترك فيه كُتّاب النصوص في عصر معين من ثقافة وأساليب. وقد بدأ مفهوم التناص يطرح في اللسانيات الحديثة مع جوليا كرستيفا عام 1974 حين نشرت كتابها "ثورة اللغة الشعرية"، وبعد عام طرح "رولان بارت" مفهوم التناص في دراسته عن "نظرية النص".

وهذا المعنى لم يكن غائبا عن البحث اللغوي العربي خاصة في مجال النقد الأدبي القديم لكن تحت مسميات أخرى مثل التضمين والاقتباس والاستشهاد والسرقات الأدبية، فنجد الجرجاني يحث النقاد على عدم التسرع في الحكم على الشاعر بالسرقة الأدبية بالنظر إلى أن كل نص لا بد أن يتشابه مع غيره من النصوص المتزامنة ثقافيا[51]، كما نجد الإشارة إلى التناص عند ابن رشيق القيرواني وكذا ابن خلدون. وعلى كل حال هل يمكن أن يتصور وجود تناص في القرآن الكريم أي أنه هل يمكن القول أن القرآن الكريم أفاد من غيره من النصوص السابقة أو المعاصرة لنزوله؟.

إذا سلمنا بوجود التناص في القرآن الكريم فإنه لا يمكن بأي حال أن يكون بهذا الفهم الذي تم طرحه، فالتناص في القرآن الكريم يكون بين آياته وسوره في إطار ما يسمّى تفسير القرآن بالقرآن وهو من أجَلّ أنواع التفسير، قال ابن كثير:"إنَّ أصح طرق في ذلك أن يفسر

القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكانٍ فإنه قد فسر في مكان آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: كل ما حكم به رسول الله -صلى لله عليه وسلم- فهو مما فهمه من القرآن"[52] فقد أشار ابن كثير إلى التناص بين نصوص القرآن الكريم، ومن ذلك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى:(وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ)[53] بالاستناد إلى القرآن فقال (صلى الله عليه وسلم): "مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أَحَدٌ ما يكون في غَدٍ، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرضٍ تموتُ، وما يدري أحدٌ متى يجيء المطرُ"[54]، ومن خلال ذلك يتضح أن تفسير آية بغيرها من الآيات يدل دلالة واضحة على الترابط بين مكونات النص القرآني، وأيا كان هذا النوع من الترابط - من حيث النظم أو من حيث الأفكار- فإنه من الممكن إدراجه ضمن خاصية التناص والتي تظهر بجلاء ووضوح خاصة في تفسير القرآن بالقرآن.

5. الخصائص المميزة للنصية القرآنية عن النص البشري:

لقد كانت مسألة نصية القرآن الكريم في المنجز التراثي الإسلامي مسألة تأسيسية لا شك فيها، إذ اتفق علماء اللغة والمفسرون والأصوليون على كون القرآن الكريم نصا لغويا، وهذا ما يتضح أثناء بيانهم للدلالة الاصطلاحية للنص في التراث الفكري الإسلامي، والأمر لم يتوقف عند هذا الحد فقد اعتبر النص القرآني في أعلى درجات النصية كونه خطاب الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، والمتصف بصفة الإعجاز التي جعلته يتعالى عن كلام البشر ويتحداهم أن يصلوا إلى ما وصل إليه من فصاحة وبيان، وبذلك فقد أثّر القرآن الكريم في غيره من النصوص البشرية التي أصبحت تحاكي أساليبه وطريقته في البيان عن المعاني.

وإذا كان الفكر اللغوي العربي قد اعتبر أن القرآن الكريم نص لغوي، فإن النظرة للغوية القرآن الكريم كانت مختلفة. فالقرآن الكريم نزل في قالب لغوي ودعا الإنسان إلى التأمل في هذه الخاصية فقال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[55] أي أن إنزاله بلغة العرب من أجل أن يفهم، ولذلك نجد أن القرآن رغم إمكانية نحته لمصطلحات جديدة إلا أنه نزل على ما كان معروفا عند العرب ثم قام بعملية تطوير لغوية مراعيا في ذلك النظام اللغوي للعربية ، فجاء بكلمة الصلاة من الدعاء وهو معنى معروف عند العرب، وحتى "الكلمات الوافدة على لغة العرب والتي استقرت فترة ثم توطنت، وقامت اللغة العربية بتعديلات

عليها حتى تنسجم مع نظامها عدها القرآن كلمات عربية واستعملها" وفي هذا المعنى يتجسد احترام القرآن الكريم لنظام اللغة العربية وانضباطه بقواعدها[56].

ولكن هذا الاحترام لنظام اللغة العربية لا يعني أنه ليس للنص القرآني ما يميزه عن باقي النصوص اللغوية العربية والتي هي نتاج بشري، فقد بيّن القرآن الكريم أن كلمات الله لا حدّ لها ولا قدرة لمخلوق على أن يحيط بها، قال تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)[57]، وهذا ما أدركه المفسرون والبلاغيون قديما حين اعتبروا أن نصية القرآن الكريم في أعلى درجات التمام والكمال حيث يقول الباقلاني:" فهذا إن تأمله المتأمل تبين - بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم - أنه خارج عن العادة، وأنه معجز، وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن، وتميّز حاصله في جميعه. ومنها أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والتصرف البديع... وإنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وإلى شاعرهم قصائد محصورة، يقع فيها ما نبينه بعد هذا من الاختلال"[58]. فهذا النص الذي ذكره الباقلاني هو عيّنة من العيّنات التي تجسد إدراك البلاغيين والمفسرين لتميز نصيّة القرآن عن نصيّة باقي النصوص العربية الأخرى ويظهر ذلك من خلال هذه المقارنة بين القرآن الكريم كنص متكامل منسجم في مقابل "كلمات معدودات"و"قصائد" على تفاوت بينها في منزلتها البلاغية، ومع ما تتميّز به من بلاغة وحسن إلا أنه يعتريها الاختلال ولا تصمد أمام النقد. وعلى هذا تظهر نصية القرآن الكريم في كتب التفسير والبلاغة بالنظر إلى أنه عماد الحضارة الإسلامية ومنطلقها، فقد حاول العلماء إبراز بلاغته والوقوف على جماليته وأسراره البلاغية المتجددة ومحاولة فهم نظمه وسر تفوقه، ويدخل في هذا الصدد كل كتب علوم القرآن والتفسير والبلاغة وبالخصوص كتب إعجاز القرآن الكريم. ولأن الخصائص المميزة للقرآن عن النصوص البشرية كثيرة ومتنوعة فإن الدراسة تقترح جملة من الخصائص الخادمة للغرض العام وهو بيان تفرّد نصية القرآن الكريم عن غيره من النصوص البشرية ولعلّ أهمها ما يلي:

1.5 إلهية المصدر:

وهي القاعدة المنهجية الأولى التي يجب أن يستحضرها الناظرُ في النص القرآني قراءة أو استنباطا أو تفسيرا، ذلك أن قضايا الإعجاز والغيب والنبوة لا يمكن أن تستوعب إلا إذا اعتُبِرَ القرآن الكريم نصّا إلهيّا نزل بلسان عربي مبين. ومن مقتضيات ذلك أنه لا يمكن

استيعاب أحكامه وتشريعاته عند من يعتبرون أن القرآن الكريم نسخة بشرية من الكتاب الإلهي[59]، ومن مقتضيات ذلك أيضا أن فهم القرآن يقتضي الإدراك الصحيح لعربية القرآن الكريم، وذلك عن طريق الانقياد لقوانينه اللغوية وقواعده الصرفية والأسلوبية مع استصحاب كونه نصا إلهيا، وهذا المعنى أشار إليه الشاطبي في الموافقات في النوع الثاني من كتاب المقاصد (قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام) حيث يقول: "فإن قلنا إن القرآن الكريم نزل بلسان عربي وإنه عربي وإنه لا عُجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها وأنه فيما فُطرت عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجه والخاص في وجه، وبالعام يراد به الخاص ....وكل هذا معروف عندها لا ترتاب في شيء منه هي ولا من تعلّق بعلم كلامها، فإذا كان كذلك فالقرآن في معانيه وأساليبه على هذا الترتيب"[60]، وبطبيعة الحال فإن كل هذا لا ينزع عنه كونه كلام الله المتسم بخاصية الإعجاز التي تجعله في أرقى درجات الغنى الدلالي الذي يفوق قدرة البشر[61].

2.5 شمولية الخطاب للزمان والمكان:

فالخطاب القرآني يستوعب الزمان والمكان، والإنسان هو المخاطَب بالقرآن ابتداءً، وهذا ما أدركه الأصوليون في معرض تعريفهم للحكم الشرعي على أنه: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو بالتخيير أو الوضع"[62] فهو ليس موجّها إلى البيئة العربية في زمن التنزيل فحسب بل هو خطاب للإنسانية كلّها في سيرورتها التاريخية وامتدادها الجغرافي[63]، فالكلام عن تاريخية النص القرآني ونسبية الأحكام فيه خروج عن خاصية العموم التي تجعل من القرآن عرضة لسوء الفهم.

3.5 قطعية النص القرآني:

يتسم النص القرآني بقطعية الثبوت، أما من حيث الدلالة فإن بعض الآيات قطعية الدلالة وبعضها الآخر ظني الدلالة، فقطعية الثبوت تفيد أن النص القرآني قد وصل إلى مرحلة الكمال بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبالتالي فلا سبيل إلى الزيادة فيه أو الإنقاص منه

إن هذه الخصائص التي تؤكد تميّز النص القرآني عن باقي النصوص البشرية تجعل من نظرتنا إلى القرآن كنص نظرة شاملة تراعي خصوصياته، وبالتالي فإن استصحاب هذه الخصائص أثناء التعاطي مع نصية القرآن الكريم يعصم من الوقوع في مطبّات التشكيك

في طبيعته الإلهية، ويحمي الناظر في القرآن الكريم قراءةً وتفهّما من الانسياق وراء الدعاوى التي تحاول إثبات أنسنة النص القرآني والتي تجعل منه نسخة بشرية ، وبذلك تحاول عقد مقارنات بين النص القرآني الربّاني ونصوص التوراة والإنجيل التي طالتها يد التحريف والتبديل البشري في القديم والسوء الفهم والتأويل في العصر الحديث.

6. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن أن نشير إلى أهم النتائج فيما يلي:

- مصطلح النص في التراث اللغوي العربي يشير بالأساس إلى دلالات حسية وهي الارتفاع والحركة إلى دلالات أخرى معنوية كالتوقيف والتقصّي، هذه الأخيرة التي شاع استعمالها بعد ذلك في العلوم الإسلامية واللغوية خاصة علم أصول الفقه وكذا علم التفسير.

- مفهوم النص في المنجز التراثي العربي يتقاطع في العديد من تصوراته وحيثياته مع ما يطرحه علم النص الحديث من خلال جملة من الدلالات كالرفع والتحريك والتقصي من خلال تلاقي الدلالات المعجمية مع الاصطلاحية من أجل ضبط تصور شامل لمفهوم النص.

- تتوافق العديد من معايير نصية القرآن الكريم التي وضعها علم النص الحديث بادي الرأي مع خصوصية القرآن الكريم، ويتعلق الأمر بخاصية السبك والانسجام والقصدية ، وقد بيّن المنجز التراثي الإسلامي هذه الخصائص بتفصيل دقيق في فروع معرفية شتى .

- لابد أن يخضع إعمال خاصيتي مراعاة الموقف والتناص لخصوصية القرآن الكريم، فارتباط بعض آي القرآن بأسباب نزول لا يقتضي أنها علة للنزول وإنما من باب ما وافق نزول القرآن الكريم. كما أنه لا يمكن تصور تناص في القرآن الكريم بالرؤية التي يطرحها علم النص الحديث مع نصوص أخرى، مع إمكانية تصور التناص الداخلي بين آياته وسوره.

- يمكن تصنيف التعريفات الغربية للنص إلى تعريفات ركزت على تركيب النص، وتعريفات اهتمت بدلالته وأخرى جمعت بين التركيب والدلالة، يضاف إليها تعريفات قاربت وقارنت بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب، ولا تبتعد هذه التعريفات على اختلاف نظرتها عن كثير مما طرح في المنجز التراثي الإسلامي.

- تعد الخصائص المميزة للنصية القرآنية التي تميّزه عن النصوص البشرية من أهم الدعامات الأساسية التي لا بد من استحضارها عند التعامل مع القرآن الكريم كنص،

سواء بغية بيان نصيته أو تفسيره وبيانه وقد اقترحت الدراسة أهمها وهي : إلهية المصدر وشمولية الخطاب وقطعيته.

الهوامش:

[1]- ابن فارس، أحمد ، (د.س)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ، دار الفكر، بيروت، لبنان. مادة (نص).

[2]- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، مادة (نصّ).

[3]- الفيروز أبادي، مجد الدين ، (1978)،القاموس المحيط، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية سنة 1301هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة)، (مادة نصص).

[4]- ابن منظور، جمال الدين، (د.س)، لسان العرب، تحقيق: محمد علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج49، مادة (نصص).

[5]- ابن منظور، المرجع نفسه، مادة (نصص).

[6]- الشافعي، محمد بن إدريس، (د.س)، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص14.

[7]- الزركشي، بدر الدين، (1992)، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير عبد القادر عبد الله العاني ومراجعة عمر سليمان الأشقر، ، وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية، الكويت، ص462.

[8]- الصبيحي،محمد الأخضر، (د.س)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، منشورات الاختلاف،ص19 .

[9]- العمري مرزوق، (2012)، إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي المعاصر، منشورات الاختلاف، (الجزائر)، ص50.

[10]- ناقش العديد من الباحثين التعريفات الاصطلاحية الحديثة لعلم النص واختلفوا في تصنيفها، فقد جعلها محمد الأخضر الصبيحي مستويين أساسيين: 1- تعريفات على المستوى المعجمي واللساني، 2- تعريفات على المستوى الأدبي. في حين يرى عبد المهدي جراح في أطروحته للدكتوراه بعنوان (الخطاب وأثره في بناء نحو النص: تطبيق) ونقل ذلك أحمد حسين حيال في رسالته للماجستير وقسمها إلى: تعريفات اعتنت بتركيب النص. تعريفات اعتنت بدلالة لنص. تعريفات جمعت بين التركيب والدلالة. وهو التقسيم الذي اعتمدته الدراسة.

[11]- العمري مرزوق، المرجع نفسه، ص50.

[12]- العمري مرزوق، المرجع نفسه، ص50.

[13]- حيال، أحمد حسين، (2011)، السبك النصي في القرآن (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق، ص24.

[14]- حيال، أحمد حسين، المرجع نفسه، ص24.

[15]- كرستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي ومراجعة عبد الجليل الناظم، (د.س)، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ص21.

[16]- كرستيفا، جوليا، المرجع نفسه، ص21.

[17]- فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، رقم 164، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ص212.

[18]- بودرع، عبد الرحمن، 2013م، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص10 وما بعدها .

[19]- بودرع، عبد الرحمن ، المرجع نفسه، هامش ص11.

[20]- حيال، أحمد حسين، المرجع نفسه، ص47.

[21]- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، (1998)، مكتبة الخانجي، (القاهرة)، ص67.

[22]- حيال، أحمد حسين، المرجع نفسه، ص47 وما بعدها.

[23]- البستاني ودوسن ، ، بشرى حمدي وعبد الغني المختار ، (جويلية 2011)، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم (دراسة نظرية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، بغداد، العراق، المجلد11، العدد1، ص182 وما بعدها.

[24]- سورة البقرة، الآية 45.

[25]- سورة المائدة، الآية 8.

[26]- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان ، (1993)، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ، دار الكتب العلمية، (بيروت)، لبنان، ص341.

[27]- بودرع، عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص31.

[28]- قطب، سيد، (2004)، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ط17، القاهرة، ص87.

[29]- سورة فصلت، الآية 26.

[30]- البقاعي، برهان الدين، (د.س)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ج1، ص6.

[31]- البقاعي، برهان الدين، المرجع نفسه، ص11.

[32]- الميداني، عبد الرحمن حبنكة،(2009)، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، دار القلم، دمشق، سوريا ، ص13.

[33]- سورة الأنعام، الآية 68.

[34]- سورة النساء، الآية 140.

[35]- الميداني، عبد الرحمن حبنكة، المرجع نفسه، ص18، 19.

[36]- سورة آل عمران، الآية 54.

[37]- بن عاشور، محمد الطاهر،(1984)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للطباعة والنشر، (تونس)، ص256.

[38]- سورة الشورى، الآية 40.

[39]- سورة الجاثية، الآية 34.

[40]- "القصدية هنا تعني الهدف وليس المقصود منها القصدية الفلسفية (الفينومينولوجيا) عند هوسرل التي تجمع بين الذات والعالَم أي بين الموضوع والوعي في واقعة واحدة". (البستاني ودوسن ، ، بشرى حمدي وعبد الغني المختار، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم (دراسة نظرية)، ص189.)

[41]- البستاني ودوسن، بشرى حمدي وعبد الغني المختار، المرجع نفسه، ص189.

[42]- قطب، سيد، المرجع نفسه، ص145.

[43]- سورة يوسف، الآية 3.

[44]- سورة القصص، الآية 44.

[45]- سورة آل عمران، الآية44.

[46]- البستاني ودوسن، بشرى حمدي وعبد الغني المختار، المرجع نفسه، ص190.

[47]- البستاني ودوسن، بشرى حمدي وعبد الغني المختار، المرجع نفسه، ص192.

[48]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (د.س)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، ج1، ص91.

[49]- لوشن، نور الهدى، (صفر1424هـ)، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المدينة المنورة، ج15، العدد26، ص1022.

[50]- نور الهدى لوشن، المرجع نفسه، ص1022.

[51]- نور الهدى لوشن، المرجع نفسه، ص1024.

[52]- ابن كثير الدمشقي، إسماعيل،(1999)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، تفسير القرآن العظيم، ، دار طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص7.

[53]- سورة الأنعام، الآية 59.

[54]- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (1039) كتاب الاستسقاء (باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله) عن عبد الله بن عمر، تحقيق عبد السلام علوش، (2006)، مكتبة الرشد، ط2، (الرياض)، ص141.

[55]- سورة يوسف، الآية 2.

[56]- الحسن، مصطفى، (2014)، موجز في طبيعة النص القرآني، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ص22 وما بعدها.

[57]- سورة الكهف، الآية 109.

[58]- الباقلاني، أبو بكر،(د.س)، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، طبعة دار المعارف، القاهرة ، مصر، ص53.

[59]- إمام، كمال الدين، 2014م، فقه السياق وحدود التأويل، أعمال الندوة الدولية (التأويل مقتضيات السياق وسؤال المرجعية) ، الرابطة المحمدية للعلماء، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ص468.

[60]- الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق ، (1997)، الموافقات في أصول الأحكام، ضبط وتعليق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخُبر، السعودية، مج3، ص 104.

[61]- إمام، كمال الدين، فقه السياق وحدود التأويل، ص469.
[62]- الزحيلي، وهبة، (1994)، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، ص119.
[63]- إمام، كمال الدين، فقه السياق وحدود التأويل، ص470.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المؤلفات:

- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان ، (1993)، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ، دار الكتب العلمية، (بيروت)، لبنان.
- الباقلاني، أبو بكر،(د.س)، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، طبعة دار المعارف، القاهرة ، مصر.
19- البخاري، محمد بن إسماعيل ، (2006)، صحيح البخاري، تحقيق عبد السلام علوش، مكتبة الرشد، ط2، (الرياض).
- البقاعي، برهان الدين، (د.س)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ج1.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، (1998)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الحسن، مصطفى، (2014)، موجز في طبيعة النص القرآني، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان.
- الزحيلي، وهبة، (1994)، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، سوريا.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (د.س)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، ج1.
- الزركشي، بدر الدين، (1992)، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير عبد القادر عبد الله العاني ومراجعة عمر سليمان الأشقر، ، وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية (الكويت)، ط2.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق، الموافقات في أصول الأحكام، ضبط وتعليق: مشهور بن حسن آل سلمان، (1997)، دار ابن عفان، (الخُبر/ السعودية).
- الشافعي، محمد بن إدريس، (د.س)، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصبيحي،محمد الأخضر، (د.س)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- بن عاشور، محمد الطاهر،(1984)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للطباعة والنشر، تونس.
- العمري مرزوق، (2012)، إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي المعاصر، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- ابن فارس، أحمد ، (د.س)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، رقم 164، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون، الكويت.
- الفيروز أبادي، مجد الدين ، (1978)،القاموس المحيط، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية سنة 1301هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.
- قطب، سيد، (2004)، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ط17، القاهرة.
- ابن كثير الدمشقي، إسماعيل،(1999)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، تفسير القرآن العظيم، ، دار طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- كرستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي ومراجعة عبد الجليل الناظم، (د.س)، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب.
- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.
- ابن منظور، جمال الدين، (د.س)، لسان العرب، تحقيق: محمد علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج49.
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة،(2009)، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم، دار القلم، دمشق، سوريا.

الأطروحات:

- حيال، أحمد حسين، (2011)، السبك النصي في القرآن (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.

المقالات

- البستاني ودوسن ، ، بشرى حمدي وعبد الغني المختار ، (جويلية 2011)، في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم (دراسة نظرية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، بغداد، العراق، المجلد11، العدد1.
- لوشن، نور الهدى، (2003م)، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المدينة المنورة، ج15، العدد26.

المداخلات

- إمام، كمال الدين، 2014م، فقه السياق وحدود التأويل، أعمال الندوة الدولية (التأويل مقتضيات السياق وسؤال المرجعية) ، الرابطة المحمدية للعلماء، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.

- بودرع، عبد الرحمن، 2013م، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.